تلخيص

روضة الناظر وجنة المناظر

في أصول الفقه

(١)

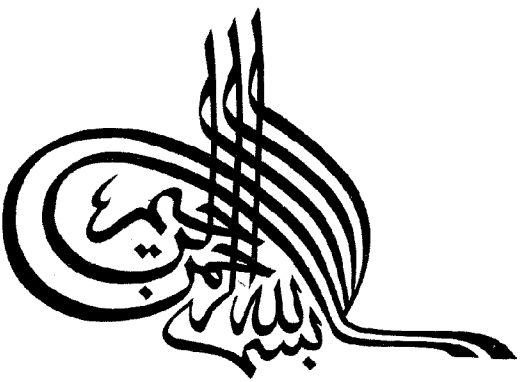
بسم الله الرحمن الرحيم

تلخيص

روضة الناظر وجنة المناظر

في أصول الفقه

على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل

تأليف

شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي

المتوفى سنة ٧٠٩ هـ

قدم له وحققه وعلق عليه

الدكتور أحمد بن محمد السراح

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الأول

دار التدمرية

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦

هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن كتاب «تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر» لابن أبي الفتح البعلي الحنبلي المحدث النحوي اللغوي، من الكتب المهمة في أصول الفقه

الحنبلي وبخاصة أنه لخص كتاباً من أشهر كتب الحنابلة وهو: «روضة الناظر وجنة المناظر» لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.

وقد امتدحه ابن بدران في المدخل (ص ٢٤١) فقال: «إنه أنفع كتاب لمن يريد تعاطي الأصول من أصحابنا»، فمقام هذا الكتاب بين كتب الأصول مقام المقنع بين كتب الفروع، وقد اعتنى به العلماء تلخيصاً وتهذيباً وشرحاً، وسأذكر هذه الكتب حسب الترتيب التاريخي وهي على النحو الآتي:

١- تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر، لابن أبي الفتح البعلي المتوفى سنة ٧٠٩ هـ، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الكلام عنه في التمهيد.

٢- البلبل، لسليمان بن عبدالقوي الطوفي المتوفى سنة ٧١٦ هـ وهو مطبوع.

٣- حجية المعقول والمنقول في شرح روضة علم الأصول، لحسن بن محمد النابلسي المصري المعروف بابن المجاور المتوفى سنة ٧٧٢ هـ[١].

٤- التذكرة مختصر الروضة، للحسن بن أحمد بن الحسن بن عبدالغني المتوفى سنة ٧٧٣ هـ[٢].

---

(١) انظر: الجوهر المنضد (ص ٢٥)، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد (٢/ ٩٤٥).

(٢) ذكره المرداوي في التحبير شرح التحرير (١/ ١١) وابن بدران في المدخل (ص ٢٤١)، وقد حققه في الجامعة الإسلامية شهاب الدين بهادر لنيل درجة الماجستير.

٥- نزهة الخاطر العاطر بشرح روضة الناظر[١] للشيخ عبدالقادر بن أحمد ابن بدران الحنبلي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

٦- إمتاع العقول بروضة الأصول، للشيخ عبدالقادر بن شيبة الحمد[٢].

٧- إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر[٣]، للأستاذ الدكتور عبدالكريم بن علي النملة.

أهم الأسباب التي دعتني لتحقيق كتاب تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر ما يأتي:

١- القيمة العلمية لأصل الكتاب واهتمام علماء الحنابلة بتلخيصه وشرحه وتدريسه، كما سبق ذكر أهم المؤلفات التي اعتنت بتلخيصه وشرحه.

٢- قلة كتب الحنابلة في أصول الفقه حيث يعد هذا الكتاب إضافة هامة إلى أصول الفقه الحنبلي.

٣- شهرة ابن أبي الفتح البعلي وثناء العلماء عليه وتميز مصنفاته. وممن أثنى عليه تلميذه المحدث شمس الدين الذهبي حيث قال: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متقناً، وكان ثقة صالحاً متواضعاً على طريقة السلف[٤]. وأثنى عليه د. عبدالرحمن بن سليمان

---

(١) وهو مطبوع ونشرته مكتبة المعارف، وطبع أيضاً بتحقيق د. سعد بن ناصر الشثري.

(٢) وهو مطبوع.

(٣) طبع في ثمان مجلدات ونشرته دار العاصمة بالرياض.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٧).

العثيمين في تحقيقه لكتاب المقصد الأرشد، وبيّن تميز أسلوبه في التأليف حيث قال: «ألف ابن أبي الفتح مؤلفات متنوعة في الفقه والحديث واللغة والنحو، وقد منّ الله تعالى عليّ بالاطلاع على أكثر مؤلفاته وبعض هذه المؤلفات لم تذكر في المصادر وإنما وجدتها منسوبة إليه موثقة النسبة، ومنها ما كتب بخطه المشرق النيّر، وقد كنت لا أزال كلفاً بمطالعة آثاره شديد العناية بها والاهتمام لما تميز به البعلي – رحمه الله – من وضوح في العبارة واستقصاء في البحث وتوسع في الرجوع إلى المصادر وجودة وإتقان في عرض المعلومات»[1].

٤- تميز هذا التلخيص كما تبين لي أثناء مطالعته وتحقيقه حيث إن ابن أبي الفتح البعلي – رحمه الله – لم يلخص الروضة تلخيصاً مخلاً يصل إلى درجة الغموض أو تعقيد العبارة كما نراه في بعض المختصرات بل إنه لخّص روضة الناظر تلخيصاً واضحاً حيث أبقى عبارة المؤلف في الأمور الأساسية وحذف ما يتعلق ببعض الاعتراضات والمناقشات والاستطرادات، وبعض العبارات الغامضة في روضة الناظر أعاد صياغتها بأسلوبه الواضح فهو أقرب ما يكون للتهذيب.

٥- عندما أدرّس طلابي في ية الشريعة بالرياض مقرر أصول الفقه في مختلف المستويات - خ ، عقدين مضيا - كنت أحاول أثناء تدريسي ضيح روضة الناظر وتسهيل بعض العبارات ليتسنى لهم فهم ما وله من مسائل أصولية. ولمست منهم ما يعانيه الطالب في

(١) انظر المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٦).

هذا الكتاب من صعوبة بعض العبارات وغموضها وكثرة الاستطرادات، ففكرت بالبحث عن كتاب أو ملخص من كتب التراث يسهل على طالب العلم فهم مسائل هذا الكتاب، وبعد البحث عن الكتب التي اعتنت بروضة الناظر وجدت أن تلخيص روضة الناظر وجنّة المناظر لابن أبي الفتح يحقق هذا الغرض.

فلهذه الأسباب عزمت على تحقيق هذا الكتاب ونشره ليستفيد منه طلاب العلم في دراسة مسائل أصول الفقه. وقد تمّ ولله الحمد تحقيق نسبة كبيرة من الكتاب خلال تفرغي العُلمي في العام الجامعي ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ. هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا إخلاص النية وصلاح العمل، وأن يكون تحقيقي لهذا الكتاب ونشره من العلم الذي ينتفع به، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

د. أحمد بن محمد السراح

التمهيد

في هذا التمهيد سأذكر ترجمة موجزة لابن أبي الفتح البعلي[1]، وقد قسّمت هذا التمهيد إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وولادته.

المبحث الثاني: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه.

المبحث الثالث: تلاميذه.

---

(١) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥)، المنهج الأحمد (٤/ ٣٧٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠١)، معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٣٢٤)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٧)، العبر (٤/ ٢١)، السلوك (٢/ ١/ ٨٤)، عقد الجمان للعيني ( ) وفيات سنة ٧٠٩هـ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة (ص ٢٢٧)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٧)، برنامج الوادي آشي (ص ١٣٤)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣١٦)، تذكرة النبيه (٢/ ٢١)، شذرات الذهب (٦/ ٢٠)، الدرر المنضد (ص ٤٠)، المدخل لابن بدران (ص ٤١٨)، رفع النقاب عن تراجم الأصحاب (ص ٢٩٣)، كشف الظنون (١/ ١٥٢، ٦٠٣) (٢/ ١٨١٠)، هدية العارفين (٢/ ١٤١)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/ ٤٠٢)، ترجمه للعربية د. محمود حجازي، الأعلام للزركلي (٦/ ٣٢٦)، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (١١/ ١١٦)، المدخل المفصل (٢/ ٧٣٣)، المذهب الحنبلي للدكتور عبدالله التركي (٢/ ٣١٢)، معجم مصنفات الحنابلة للدكتور عبدالله محمد الطريقي (٣/ ٣٠٢-٣٠٨)، علماء الحنابلة للشيخ بكر أبو زيد (ص ٢٢٥) رقم الترجمة (١٧٧٥).

المبحث الرابع: مصنفاته ووفاته.

المبحث الخامس: التعريف بكتاب تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر.

المبحث الأول: اسمه وولادته

هو: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي اللغوي.

كنيته: أبو عبدالله.

لقبه: شمس الدين.

ولادته: وُلد سنة خمس وأربعين وستمائة (٦٤٥هـ) [١] في بَعْلَبَكّ[٢].

المبحث الثاني: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه

نشأ ابن أبي الفتح البعلي في بلدته بعلبك وبدأ فيها بطلب العلم حيث سمع بها من الفقيه محمد اليونيني[٣] كما ذكر ذلك بعض من ترجم

---

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) بَعْلَبَكّ: بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء موحدة والكاف مشددة، وهو اسم مركب من بَعْل اسم صنم وبك أصله من بَكّ عنقه أي دقها، وهي مدينة قديمة، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، وتقع في إقليم البقاع في وسط لبنان.
انظر: معجم البلدان (١/ ٤٥٣)، مراصد الاطلاع (١/ ٢٠٧).

(٣) هو تقي الدين محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أحمد بن علي اليونيني البعلبكي الحنبلي. وُلد سنة ٥٧٢هـ بيونين من قرى بعلبك، اشتغل بالفقه =

له[1]. ثم رحل في طلب العلم إلى دمشق وطرابلس والقدس ومصر.

شيوخه:

أخذ البعلي عن عدد من العلماء الحديث والفقه واللغة والنحو ومنهم:

١- محمد بن أبي الحسين اليونيني[2].

٢- إبراهيم بن خليل الأدمي[3].

سمع منه البعلي في دمشق كما ذكر ذلك ابن رجب[4].

٣- محمد بن عبدالهادي[5].

= والحديث إلى أن صار إماماً حافظاً، روى عنه أبو عبدالله بن أبي الفتح البعلي وإبراهيم ابن حاتم الزاهد، وقد اشتهر بكثرة الحفظ، توفي سنة ٦٥٨هـ.

له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٢٦٩-٢٧٣)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩-١٤٤١)، شذرات الذهب (٧/ ٥٠٨-٥٠٩).

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠١)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٨)، شذرات الذهب (٥/ ٢٩٤)، رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٢٧٠.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي المسند الدمشقي، وُلد سنة ٥٧٥هـ، سمع من عبدالرحمن الخرقي ويحيى الثقفي وجماعة وحدّث بدمشق وحلب وبها توفي سنة ٦٥٨هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، شذراتٌ الذهب (٥/ ٢٩٢).

(٤) انظر الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصقر، وعبدالرزاق النجار، ويحيى الثقفي، =

كما ذكر ذلك ابن رجب[1] وابن مفلح[2].

٤- أحمد بن عبدالدائم[3].

عدّه من شيوخه ابن رجب[4] والذهبي[5] وابن حجر[6]. فقد سمع ابن أبي الفتح العمدة في الأحكام من أحمد بن عبدالدائم المقدسي بسماعه من مصنفها عبدالغني المقدسي[7].

٥- عمر الكَرْمَاني[8].

= وهو شيخ صالح متعفف أمّ بمسجد ساوية من عمل نابلس واستشهد على يد التتار سنة ٦٥٨هـ. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤١)، شذرات الذهب (٥/ ٢٩٥).

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

(٢) انظر: المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥).

(٣) هو أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي زين الدين أبو العباس الكاتب الخطيب، وُلد سنة ٥٧٥هـ سمع الكثير بدمشق وعُني بالحديث، وكان متقناً سريع الكتابة حتى كان يكتب في اليوم إذا فرغ تسع كراريس، روى عنه النووي وابن دقيق العيد، توفي سنة ٦٦٨هـ ودُفن بسفح قاسيون.

له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٧٨)، المقصد الأرشد (١/ ١٣٠)، شذرات الذهب (٥/ ٣٢٥)، رفع النقاب عن تراجم الأصحاب ص ٢٧٢.

(٤) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠١)، معجم الشيوخ (٢/ ٣٢٤).

(٦) انظر: الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٨).

(٧) انظر برنامج الوادي آشي، ص ١٣٥.

(٨) هو أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعيد بن أحمد النيسابوري الكرماني المحدث الواعظ. وُلد سنة ٥٧٠هـ، روى الكثير بدمشق وتوفي بها سنة ٦٦٨هـ.

انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (١/ ٣٢٠)، شذرات الذهب (٥/ ٣٢٧).

وقد عدّه من شيوخه ابن رجب[1] والذهبي[2].

٦- حسن بن مهير البغدادي[3].

وقد عدّه من شيوخه ابن رجب[4] وابن حجر[5] والصفدي[6].

٧- ابن أبي اليسر[7].

وقد عدّه من شيوخه ابن حجر[8] والصفدي[9] والسيوطي[10].

٨- شمس الدين محمد بن عبدالمنعم الحراني[11]

---

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

(٢) انظر معجم الشيوخ (٢/ ٣٢٤).

(٣) هو: الحسن بن الحسين بن أبي البركات بن المُهَيْر - مصغّر مهر - البغدادي. سمع يحيى ابن بَوْش توفي سنة ٦٦٦هـ.

(٤) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٦).

(٥) انظر: الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٨).

(٦) انظر: الوافي بالوفيات (٤/ ٣١٦).

(٧) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبدالله بن محمد بن أبي المجد، تقي الدين أبو محمد التنوخي المعري الأصل الدمشقي، وُلد سنة ٥٨٩هـ، سمع من الخشوعي وابن عساكر وحنبل، وأجاز له جماعة، وكان متميزاً في كتابة الإنشاء جيّد النظم حسن القول، صحيح السماع، وَلي مشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية، روى عنه: ابن العطار وابن تيمية وابن أبي الفتح، توفي سنة ٦٧٢هـ.
انظر: فوات الوفيات (١/ ١٧٠)، الوافي بالوفيات (٩/ ١)، العبر (٥/ ٢٩٩)، شذرات الذهب (٥/ ٣٣١).

(٨) انظر: الدرر الكامنة (٤/ ٢٥٨).

(٩) انظر: الوافي بالوفيات (٤/ ٣١٦).

(١٠) انظر: بغية الوعاة (١/ ٢٠٧).

(١١) هو أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عبدالمنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني، المحدث الرحال، وُلد بحران سنة ٦٠٣هـ، عُني بالحديث وأسمع الحديث =

وقد عده من شيوخه ابن رجب[1].

٩- سيف الدين يحيى بن الناصح الحنبلي[2].

وقد عده من شيوخه ابن رجب[3].

١٠-أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي[4].

وقد أشار البعلي أنه من شيوخه فقال في المطلع «قال الإمام أبو زكريا يحيى النووي فيما أجاز لنا روايته عنه: الهبة والهدية وصدقة التطوع أنواع من البر متقاربة»[5].

١١-جمال الدين يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الحراني[6].

= وتألف الناس على روايته، سمع منه جماعة كأبي الحسين اليونيني والحافظ الدمياطي وابن أبي الفتح، توفي سنة ٦٧١هـ.
له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨١)، شذرات الذهب (٥/ ٣٣٤).

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨٢).

(٢) هو سيف الدين يحيى بن الناصح عبدالرحمن بن نجم الحنبلي، وُلد سنة ٥٩٢هـ. سمع من حنبل وابن طبرزد وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد، وحدّث بمصر ودمشق. وسمع منه تاج الدين الفزاري والحافظ الدمياطي وابن أبي الفتح. توفي سنة ٦٧٢هـ.
له ترجمة في: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨٥) شذرات الذهب (٥/ ٣٤٠).

(٣) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٨٦).

(٤) هو: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي الفقيه الشافعي الحافظ المحدث. وُلد سنة ٦٣١هـ، قدم دمشق، وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشائخ شرحاً وتصحيحاً في الحديث والفقه والأصول منها درساً في أصول الفقه في اللمع للشيرازي والمنتخب لفخر الدين الرازي، من مصنفاته «الروضة» و«المجموع» و«شرح صحيح مسلم». توفي سنة ٦٧٦هـ.
له ترجمة في شذرات الذهب (٥/ ٣٥٤).

(٥) انظر: المطلع على أبواب المقنع (ص ٢٩١).

(٦) هو: أبو زكريا جمال الدين يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم الحراني، ويُعرف بابن الصيرفي، وُلد سنة ٥٨٣هـ بحران، رحل إلى بغداد، =

وقد عده من شيوخه ابن رجب[1].

١٢-شمس الدين بن أبي عمر[2].

قال ابن رجب، وتفقّه على ابن أبي عمر وغيره حتى برع وأفتى[3].

١٣-ابن مالك[4].

قرأ عليه ابن أبي الفتح اللغة ولازمه حتى برع في ذلك[5].

= وكان له حلقة بجامع دمشق سمع منه الحافظ الدمياطي وابن أبي الفتح البعلي وعلي الموصلي. توفي سنة ٦٧٨هـ.
له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٥-٢٩٧) شذرات الذهب (٥/ ٣٦٣).

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٩٧).

(٢) هو: شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الصالحي الإمام الفقيه الزاهد. وُلد سنة ٥٩٧هـ، سمع من أبيه الشيخ أبي عمر وعمّه الشيخ موفق الدين وتفقّه عليه فقرأ عليه المقنع وأفتى وأقرأ العلم زمناً طويلاً وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وهي أول من ولي قضاء الحنابلة بالشام، أخذ عنه العلم جماعة منهم شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وأبو عبدالله بن الخباز، من مصنفاته «الشرح الكبير». توفي سنة ٦٨٢هـ ودُفن بسفح قاسيون.
له ترجمة في: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٠٤)، المقصد الأرشد (٢/ ١٠٧)، شذرات الذهب (٥/ ٣٧٦).

(٣) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٧)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥).

(٤) هو محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي الشافعي نحوي لغوي مقرئ وُلد بجيان بالأندلس سنة ٦٠١هـ، ثم انتقل إلى الشام فأخذ عن علمائها واستقرّ في دمشق وبها تصدر للتدريس، من مصنفاته «الألفية» و«تسهيل الفوائد»، و«الكافية الشافية»، توفي سنة ٦٧٢هـ.
له ترجمة في: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٨٠)، طبقات الشافعية لابن السبكي (٥/ ٢٨)، شذرات الذهب (٥/ ٣٣٩).

(٥) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٧)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٨٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٠٧)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣١٦).

المبحث الثالث: مكانته العلمية وتلاميذه

بلغ البعلي مكانة علمية رفيعة وأثنى عليه العلماء.

قال الذهبي: كان إماماً في المذهب والعربية والحديث، غزير الفوائد متقناً، وكان ثقة صالحاً، متواضعاً على طريقة السلف مطرح للتكلف في أموره حسن البشر[1].

وذكر ابن رجب أنه أمّ بمحراب الحنابلة بجامع دمشق مدة طويلة ودرّس به بحلقة الصالح، ودرّس بالصدرية[2] الحديث، ودرّس بالحنبلية[3] وقتاً، وأفتى زمناً طويلاً وتصدى للاشتغال وتخرج به جماعة وانتفعوا به[4].

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٧).

(٢) المدرسة الصدرية نسبة إلى واقفها: صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصري ثم الدمشقي الحنبلي. وُلد سنة ٥٩٨هـ أحد المعدلين ذوي الأموال والمروءات والصدقات الدارة البارة، وقف داره مدرسة تسمى الصدرية بدمشق على الحنابلة. توفي ودُفن بمدرسته سنة ٦٥٧هـ.

انظر الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٦٧-٦٩).

(٣) المدرسة الحنبلية الشريفية نسبة إلى واقفها شرف الإسلام عبدالوهاب ابن الفرج الحنبلي عبدالواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام وهو واقف المدرسة الحنبلية بدمشق، وكان ذا حرمة وقبول وجلالة في بلده. توفي سنة ٥٣٦هـ.

انظر: الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٥٠).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٥٧).

وقال الصفدي: حدث بمصر ودمشق وطرابلس وبعلبك، وتخرج به جماعة[1].

تلاميذه:

١- سليمان بن عبدالقوي الطوفي[2].

قال ابن رجب: وقرأ على ابن الفتح البعلي بعض ألفية ابن مالك[3].

٢- الإمام المحدّث أبو عبدالله شمس الدين الذهبي[4].

حيث ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ شيوخه الذين أخذ عنهم وعدّ منهم البعلي:

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات (٤/ ٢١٦).

(٢) هو أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي الفقيه الأصولي، وُلد سنة بضع وسبعين وسبعمائة بقرية طوفى من أعمال صرصر، قرأ الفقه على الشيخ زين الدين علي بن محمد الصرصري الحنبلي، ورحل إلى بغداد ودمشق ومصر ومكة والمدينة. توفي سنة ٧١٦هـ.

له ترجمة في: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٦٦-٣٦٨).

(٣) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٦٧).

(٤) هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. وُلد سنة ٦٧٣هـ، طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من ابن عمر بن القواس وابن عساكر وبمصر من ابن دقيق العيد، قال عنه ابن السبكي «أما أستاذنا أبو عبدالله فنظير لا نظير له إمام الوجود حفظاً وذهب العصر معنىً ولفظاً وشيخ الجرح والتعديل، سمع منه الجمع الكثير وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار، وما تعب لسانه وقلمه» اهـ. من مصنفاته تاريخ الإسلام الكبير، وسير أعلام النبلاء، ومختصر العبر في أخبار من غبر، توفي سنة ٧٤٨هـ.

له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٢١٦)، شذرات الذهب (٦/ ١٥٣).

قال الذهبي: وسمعت مع الشيخ الإمام الفقيه المحدث النحوي بقية السلف شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي وكان عالماً بالفقه والنحو وله اعتناء بالمعاني وبالرجال، سمع الكثير وكتب الأجزاء[1] وخرج وأفاد، روى لنا عن الفقيه اليونيني وابن عبدالدائم. وأيضاً عدّه الذهبي من شيوخه في كتابه معجم الشيوخ[2].

٣- تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي[3]، وقد عدّه من تلاميذه السيوطي حيث قال: «أخذ عنه التقي السبكي»[4].

٤- شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن الضياء الفزاري[5].

---

(١) انظر: تذكر الحفاظ (٤/ ١٥٠١).

(٢) انظر: معجم الشيوخ للذهبي (٢/ ٣٢٤) رقم الترجمة (٨٩٦).

(٣) هو: تقي الدين علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي الشافعي. وُلد سنة ٦٨٣هـ، تفقه على نجم الدين ابن الرفعة وأخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي، وأخذ النحو عن أبي حيان، وكان فقيهاً أصولياً محدثاً مفسراً، من مصنفاته «الابتهاج شرح منهاج النووي»، «الدر النظيم في التفسير» تكملة شرح المهذب، توفي سنة ٧٥٦هـ، ترجم له ابنه تاج الدين في كتابه الطبقات ترجمة طويلة.
انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦/ ١٤٦-٢٢٧)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٧٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧).

(٤) انظر بغية الوعاة (١/ ٢٠٧).

(٥) هو شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن الضياء الفزاري الشافعي خطيب دمشق، وُلد سنة ٦٣٠هـ. قرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير =

قال النعيمي في الدارس: «تلا بالسبع على الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح».

٥- الحسين بن يوسف الدجيلي الحنبلي[١]. وقد عدّه ابن رجب من تلاميذ البعلي[٢].

٦- ابن قيم الجوزية[٣]. فقد قرأ العربية على ابن أبي الفتح البعلي[٤]

أولاده:

ذكرت بعض كتب التراجم لابن أبي الفتح ولداً واحداً وهو من العلماء المحدثين وهو: بهاء الدين أبو الفضل محمد بن شمس الدين أبي

= ومن ابن الصلاح، وتلا بالسبع على الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح، ودرّس بالرباط الناصري وأقرأ العربية زماناً وولي خطابة جامع دمشق وتوفي بها سنة ٧٠٥هـ.
له ترجمة في: الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٨٨)، شذرات الذهب (٦/ ١٢).

(١) هو: سراج الدين أبو عبدالله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي البغدادي الفقيه المقرئ الفرضي النحوي، وُلد سنة ٦٦٤هـ، سمع الحديث ببغداد من إسماعيل بن الطبال، ورحل إلى دمشق وكان خيراً فاضلاً متمسكاً بالسنة. توفي سنة ٧٣٢هـ.
له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤١٧-٤١٨).

(٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤١٧).

(٣) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، الفقيه الأصولي المفسر، وُلد سنة ٦٩١ هـ، تفقّه في المذهب وبرع وأفتى، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية، وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم ذكرها ابن رجب في ترجمته، توفي سنة ٧٥١هـ، له ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٤٧-٤٥٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٤٠٠-٤٠٣).

(٤) انظر الدرر الكامنة (٣/ ٤٠١).